العدد 21A 2 تموز 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A2 Jul.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

# علاقة وزراء السلاجقة بالسلاطين السلاجقة والخلافة العباسية

رحمة سعد طليع[1] حنان عبدالرحمن طه[2]
[1.2]جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ
Rstpedh288@st.tu.edu.iq

**الخلاصة**

تهدف هذه الدراسة إلى تناول علاقة وزراء السلاجقة بالسلاطين السلاجقة والخلافة العباسية، من خلال تسليط الضوء على الدور الذي أدّاه الوزير في البناء الإداري والسياسي للدولة السلجوقية، بوصفه أحد أهم عناصر السلطة في تلك المرحلة .وقد بيّنت الدراسة أن علاقة الوزير السلجوقي بالسلطان اتسمت بالتعاون الوثيق في تسيير شؤون الدولة، حيث كان الوزير يشكّل حلقة وصل أساسية في إدارة الجهاز الإداري وتنظيم عمل الدولة، مع وجود حالات من التنافس السياسي المرتبط بتوسّع نفوذ بعض الوزراء .كما بيّنت الدراسة أن علاقة الوزراء السلاجقة بالخلافة العباسية كانت قائمة على مبدأ التوازن بين السلطة الفعلية للسلاجقة والشرعية الدينية التي تمثلها الخلافة، مما ساهم في استمرار الاستقرار السياسي في تلك المرحلة .وفيما يخص العلاقة مع الوزير العباسي، فقد اتسمت بالتواصل والتنسيق الإداري والسياسي في إطار التداخل بين سلطتي بغداد والسلاجقة، مع بروز تنافس في المكانة والنفوذ أحياناً نتيجة تقارب الصلاحيات . وتتلخص الدراسة في أن الوزراء السلاجقة لعبوا دوراً محورياً في إدارة الدولة وتحقيق التوازن بين السلطان السلجوقي والخلافة العباسية، مما جعلهم عنصراً أساسياً في استقرار النظام السياسي السلجوقي.

**الكلمات المفتاحية : الوزير السلجوقي , السلطان السلجوقي ، الوزير العباسي ، الخلافة العباسية المراسيم السلطانية .**

# The Relationship of Seljuk Ministers with the Seljuk Sultans and the Abbasid Caliphate

**Rahma Saad Tulaie[1], Hanan Abdulrahman Taha[2]**
[12]Tikrit University / College of Education for Human Sciences / Department of History
Rstpedh288@st.tu.edu.iq

## Abstract

This study aims to examine the relationship between Seljuk ministers, the Seljuk sultans, and the Abbasid Caliphate by highlighting the role played by the minister in the administrative and political structure of the Seljuk state, as one of the most significant elements of authority during that period. The study demonstrates that the relationship between the Seljuk minister and the sultan was characterized by close cooperation in managing state affairs, as the minister constituted a fundamental link in administering the governmental apparatus and organizing state functions, despite occasional political rivalry associated with the expansion of influence exercised by certain ministers. The study further reveals that the relationship between Seljuk ministers and the Abbasid Caliphate was based on a principle of balance between the Seljuks' effective political authority and the religious legitimacy represented by the Caliphate, thereby contributing to the continuation of political stability during that era. Regarding the relationship with the Abbasid vizier, it was characterized by communication and administrative as well as political coordination within the framework of the interaction between the authorities of Baghdad and the Seljuks, while at times witnessing competition over status and influence due to the overlap of responsibilities and powers. The study concludes that Seljuk ministers played a pivotal role in governing the state and maintaining equilibrium between the Seljuk sultan and the Abbasid Caliphate, making them an essential element in the stability of the Seljuk political system.

**Keywords:** Seljuk Minister, Seljuk Sultan, Abbasid Vizier, Abbasid Caliphate, Royal Decrees.

**المقدمة**

تُعدّ الدولة السلجوقية إحدى الدول الإسلامية التي تميّزت بنظام سياسي وإداري واضح، برز فيه منصب الوزير السلجوقي بوصفه أحد أهم دعائم الحكم، لما كان له من دور في مساندة السلطان وإدارة شؤون الدولة اليومية. وقد ارتبط هذا المنصب بعلاقات متعددة داخل بنية الدولة، كان أبرزها علاقته بالسلاطين السلاجقة من جهة، وبالخلافة العباسية من جهة أخرى .وتكمن أهمية دراسة علاقة وزراء السلاجقة بالسلاطين والخلافة العباسية في كونها تساعد على فهم طبيعة النظام السياسي في تلك المرحلة، وكيفية توزيع السلطة بين السلطان والوزير، إضافة إلى بيان موقع الخلافة العباسية التي احتفظت بمكانتها الدينية في ظل النفوذ السياسي السلجوقي. كما أنها تعكس طبيعة التوازن القائم بين السلطة الفعلية التي مارسها السلاجقة والدور الإداري والسياسي الذي قام به الوزراء، إلى جانب العلاقة السياسية والدينية مع الخلافة العباسية في بغداد.

**أولاً علاقة الوزير السلجوقي بالسلطان السلجوقي**

كانت تولية الوزير السلجوقي تتم وفق طقوسٍ ومراسيم خاصة تعكس في جوهرها حجم المنزلة التي يتربع عليها هذا المنصب في شكل الدولة وكان من أهم هذه الطقوس مجلس التقليد الرسمي الذي يُعقد في حضرة السلطان[1]وقد جرت العادة أن تشتمل خِلعة التقليد على جملة من الأصناف الدالة على المكانة ، وهو ما أشار إليه هلال الصابي في وصفه لمراسيم مماثلة إذ ذكر قائلاً ((**أَنَّ الْخِلْعَةَ كَانَتْ تَتَضَمَّنُ دَوَاةً[2] وَخَرِيطَةً لِلْكِتَابَةِ، دَلَالَةً عَلَى تَخْصِيصِ الْوَزِيرِ بِالْأُمُورِ الدِّيوَانِيَّةِ الْكِتَابِيَّةِ**))[3].

أما الراوندي فقد أفاض في وصف ما كان يشهده بلاط السلاجقة من احتفاليات التقليد، إذ قائلاً ((**أَنَّ الْوَزِيرَ كَانَ يَتَلَقَّى فِي الْيَوْمِ التَّالِي لِتَقْلِيدِهِ هَدَايَا وَتُحَفًا مِنْ كِبَارِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ وَالتُّجَّارِ، تَعْبِيرًا عَنِ الِاعْتِرَافِ بِمَنْزِلَتِهِ الْجَدِيدَةِ، وَطَلَبًا لِلزُّلْفَى لَدَيْهِ**)) [4]وقد كان لتقليد نظام الملك من السلطان ألب أرسلان أثر خاصٌ وذكر البنداري أن ألب أرسلان لمّا قلّده الوزارة قال له((**أَنْتَ عَوْنِي عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ**)) [5] وهو قولٌ يكشف عن طبيعة التصوّر السلجوقي للوزارة؛ ومثلت نموذج العلاقة بين نظام الملك والسلطان ألب أرسلان أجمل نماذج هذه الرابطة وأعمقها، إذ كانت تقوم على احترامٍ متبادلٍ عميق، ومودّةٍ صادقة نبعت من طول الصحبة و وحدة الطريق[6]اذ كان ألب أرسلان يستشير الوزير نظام الملك في الشؤون الكبيرة والصغيرة، ويرجع إلى رأيه في المسائل الدقيقة حتى قيل إنه لم يكن يُقرّر أمراً مصيرياً دون أن يعرضه عليه، وفي هذا المعنى أورد الحسيني في أخباره إذ قال((**وَكَانَ أَلْبُ أَرْسَلَانَ لَا يَتَقَدَّمُ بِأَمْرٍ حَتَّى يُشَاوِرَ نِظَامَ الْمُلْكِ فِيهِ، لِثِقَتِهِ بِعَقْلِهِ وَسَدَادِ رَأْيِهِ**))[7]وقد امتدّت هذه الصحبة لتشمل المجالس الأدبية والعلمية التي كان يعقدها نظام الملك في داره، ويدعو إليها كبار علماء الدولة وأدبائها ، وكان السلطان يحضر بعضها بنفسه أو يوفد نائبه معبّراً عن رغبته في الاطلاع على ما يجري فيها من نقاشاتٍ علمية ودينية ، غير أن هذه العلاقة الودية شهدت توتراً ملحوظاً في عهد السلطان مَلِكشاه ابن ألب أرسلان لا سيما في أواخر حياة نظام الملك حين نافسه بعض ذوي الجاه من رجال الدولة وسعوا في التفريق بينهما[8] وقد وصف ابن خلكان ذلك بقوله ((**أَخَذَ مَلِكْشَاهُ يَمَلُّ مِنْ طُولِ بَقَاءِ نِظَامِ الْمُلْكِ فِي الْوَزَارَةِ،**

---

([1]) الراوندي، راحة الصدور وآية السرور ، ص 132 ؛ الصلابي، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي، ص 156 ؛ الخالدي، رغيد كمر مجيد؛ حسين، سوسن عبد الرزاق. (2021)، التنافس الاداري واثره في اعمال المثلة في الدولة العباسية (٤٤٧ - ٥١٦ هـ / ١٠٥٥ - ١١٢٢م) (الوزارة أنموذجاً). مجلة كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، العدد الثالث، ص448-449.

([2]) دَوَاةً: هي الوعاء الذي يجعل فيه النقس (الحبر أو المداد) ويكتب منه، وتجمع في لغة العرب على دويات و دوي ، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب،( بيروت، دار صادر، 1994م) ،ج4، ص296-299.

([3]) رسوم دار الخلافة ، ص79 ؛ والخريطة وعاءٌ من الجلد أو القماش كان يُستخدم لحفظ الوثائق والرسائل الديوانية وكان تقليد الوزير بها دلالةً على تمكينه من قلم الكتابة وسلطة الديوان ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج7، ص72.

([4]) راحة الصدور وآية السرور ، ص97-99 ؛ الصلابي، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي ، ص 86.

([5]) تاريخ آل سلجوق ، ص10 ؛ طقوش، تاريخ دولة السلاجقة، ص 88.

([6]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج8 ص 220 ؛ الصلابي، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي ، ص 85-87.

([7]) أخبار الدولة السلجوقية، ص35 ؛ طقوش ، تاريخ دولة السلاجقة، ص 89.

([8]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج8 ص 302-303 ؛ طقوش ، تاريخ دولة السلاجقة، ص 134-136.

**وَتَقَوَّى عَلَيْهِ خُصُومُهُ الَّذِينَ دَأَبُوا عَلَى الْإِيغَارِ بَيْنَهُمَا))**[9]وعلى النقيض من ذلك، جاءت العلاقة بين الوزير تاج الملك أبي الغنائم والسلطان مَلِكشاه في عهذاك متصفة بقربٍ شديد وحظوةٍ واسعة، إذ أقبل عليه مَلِكشاه في حين أدبرت عنه عوامل أخرى من رجال دولته، ورأى فيه خادماً أميناً لمقاصده الشخصية في إدارة الديوان لم تكن المكاتبة بين الوزير والسلطان مجرّد مراسلات رسمية، بل كانت في أغلب الأحيان نصوصاً أدبيةً رفيعةً تُراعى فيها أسمى أصول الإنشاء والبلاغة، وكانت عادة أن يُسند الوزير أمر تحرير هذه الرسائل إلى كتّاب دار الإنشاء المهرة الذين يُعدّون من نخبة أهل الأدب في عصره[10] وقد أبقت لنا الدواوين شيئاً من هذه الرسائل، يُجلي جلالة القدر بين السلطان و وزيره؛ فكانت المطالعات إلى الحضرة السلطانية تُصدر بألقابٍ كثيرة ونعوت جليلة تليق بمقام السلطنة، بينما كانت الأجوبة الخارجة من الديوان تتضمن فصولاً وجيزة اللفظ، إيجازاً يليق بهيبة الملوك[11] .

وقد ذهب العماد الأصفهاني إلى وصف الرسائل الديوانية في عهد نظام الملك بقوله((**كَانَ دِيوَانُ الرَّسَائِلِ فِي عَهْدِهِ مَجْمَعًا لِأَبْرَعِ الْكُتَّابِ وَأَفْصَحِ الْمُنْشِئِينَ، لَا يُعَيَّنُ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا بَعْدَ امْتِحَانِهِ وَمَعْرِفَةِ مِقْدَارِ بَلَاغَتِهِ))**[12] ، ولم تكن ولاية الوزير السلجوقي ضماناً دائماً، بل كانت رهينةً بإرادة السلطان وتقلّبات الحظوة والنعمة في البلاط. وقد شهد التاريخ السلجوقي حالاتٍ عديدة من العزل الذي كان يتراوح بين العزل المكرّم بخِلعةٍ ومالٍ وفير، وبين العزل المهين الذي يعقبه التحقيق في الأموال ومصادرة الأملاك[13].

وفي هذا السياق تبرز تجربة الوزير مجد الملك البلاساني [14] الذي ولي الوزارة في عهد السلطان بَرْكيارق، ثم أصبحت نهايته بمأساة كاشفة عن ضعف مركز الوزير حتى في أوج عطائه، فقد كان مجد الملك يتمتع بنفوذٍ واسعٍ في البلاط، ثم ما لبث أن وقع في غضب السلطان وأُودع السجن[15]وكان من أهم أسباب العزل الوزاري السلجوقي تراكم الخصومات مع رجال الديوان الآخرين، أو اتّهامات بالتجاوز في التصرف في الأموال، أو التغيّر في موازين الحظوة داخل البلاط ، أما إجراءات العزل ذاتها فقد كانت تتّخذ أحياناً طابع المفاجأة، حين يُرسل إلى الوزير أمر السلطان بالتنحّي فوراً، وأحياناً كانت تسبقها مؤشّراتٌ وإشاراتٌ تُنبئه بالقادم[16]وقد وصف الحسيني هذه اللحظات قائلاً ((**وَكَانَ الْوُزَرَاءُ السَّلَاجِقَةُ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْوِلَايَةَ وَالْعَزْلَ بِيَدِ السُّلْطَانِ وَحْدَهُ، وَأَنَّ أَمْنَعَ مَا يُحَصِّنُ الْوَزِيرَ حُظْوَتُهُ فِي النُّفُوسِ هُوَ سِيرَتُهُ الْمَرْضِيَّةُ وَانْتِفَاعُ الرَّعِيَّةِ بِعَدْلِهِ))**[17]لم يكن نظام الملك هو الوزير الوحيد الذي أثّر في العلاقة بين الوزارة والسلطنة؛ بل تعاقب على الوزارة السلجوقية عددٌ من الشخصيات التي تركت بصماتٍ واضحة، ومن أهمهم الوزير سعد الملك آبي [18] وزير السلطان سنجر الذي اشتُهر بتدقيقه في الشؤون المالية وإتقانه لأمور الديوان، وقد ارتبط بالسلطان سنجر ارتباطاً وثيقاً حتى صار من أقرب المقرّبين له، ومنهم أنوشروان بن خالد[19] الذي أمضى فترةً من الوزارة في خدمة دولة السلاجقة قبل أن تنتقل به الأيام إلى ارتباطٍ بالخلافة العباسية[20].

**ثانياً علاقة الوزير السلجوقي بالخلافة العباسية**

سعى وزراء البلاط السلجوقي على تحسين سيرة وزارئهم لدى الخلافة العباسية، وراموا عقد ولاء محمود مع ديوان الخلافة؛ يقرن بين توقير منصب الخلافة المفروض، وحفظ هيبة الملك وحشمة السلطنة التي يتقلدون أمرها، وكان

---

([9]) وفيات الأعيان، ج2، ص133؛ حسنين ، إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص198.
([10]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج10 ، ص 204-206 ؛ الصلابي، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي ، ص 232-234.
([11]) العماد الأصفهاني، نصرة الفترة وعصرة الفطرة ، ص23-25.
([12]) العماد الأصفهاني، نصرة الفترة، ص27.
([13]) البُنداري، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص 83-86 ، الصلابي، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي ، ص 245-247.
([14]) مجد الملك البلاساني هو أبو الفضل أسعد بن محمد البلاساني (ت 492هـ/1099م)، وزير السلطان بَرْكيارق بن مَلِكشاه السلجوقي، اشتُهر بإقباله على رجال الديوان الإسماعيليين ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص41.
([15]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص 283 – 285؛ طقوش، تاريخ الدولة السلجوقية ، ص 138 - 142.
([16]) البنداري، زبدة النصرة ونخبة العصرة (تاريخ آل سلجوق) ؛ ص 85 – 88 ، حسنين، عبد النعيم محمد. إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص 145 - 148.
([17]) أخبار الدولة السلجوقية، ص103؛ .
([18]) سعد الملك آبي: هو أبو المحاسن سعد بن محمد الآبي (من وزراء عهد السلطان سنجر في القرن 6هـ/12م)، اشتُهر بتمكّنه من الشؤون الديوانية وإتقانه للحساب والأموال ؛ الراوندي، راحة الصدور، ص212؛.
([19]) أنوشروان بن خالد : هو أبو نصر الكاشاني (ت 532هـ/1138م)، وزيرٌ وأديب فارسي النشأة، خدم في الديوان السلجوقي ثم اقترب من الخلافة العباسية. ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص231؛.
([20]) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص 142 – 146؛ حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص 125 - 128.

الصدر الأجلّ إذا يمم شطر السدة العباسية؛ وافداً بطاعة، أو مهادياً بلطيفة، أو شاهداً لِعيد؛ عاين من دقيق الرسوم وجليل المراتب، ما توارثه الخلفاء واستقرّت عليه هيبة دار الخلافة[21] وكان الوزير السلجوقي اذا حضر الخلافة مهنئا بطاعة، أو متحفا بهدية، أو شاهدا لموسم؛ واجه من دقيق الرسوم ومحكم التراتيب ما ألفته الخلافة العباسية وعظم به شأنها[22]وقد أورد هلال الصابي في وصفاً شاملاً للترتيبات المراسيمية التي كانت تُتّخذ في استقبال الوزراء والأمراء القادمين من خارج بغداد، ومما ذكره ((**أَنَّ الْوَافِدِينَ مِنَ الْوُزَرَاءِ كَانُوا يُسْتَقْبَلُونَ خَارِجَ أَبْوَابِ دَارِ الْخِلَافَةِ بِمَوْكِبٍ مِنَ الْحُجَّابِ، ثُمَّ يُقَادُونَ فِي مَسِيرٍ مُرَتَّبٍ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْإِيوَانِ الْكَبِيرِ إِذْ يَجْرِي الِاسْتِقْبَالُ الرَّسْمِيُّ**))[23]واختلفت مراسم التلقي على قدر المقام ومزاج العلاقة؛ فتارة يؤذن للوزير في الحضرة الخلافية، وأخرى يحال إلى عهدة الولي أو كبير الحجاب، بحسب ما تقتضيه أوقات الصفاء أو الجفوة [24]وكانت خِلَع التشريف التي يُنعم بها الخليفة على الوزير القادم من البلاط السلجوقي تُمثّل رسالةً رمزيةً بالغة الأثر؛ فالخِلعة الوفيرة الأصناف ذات الطراز الذهبي دلّت على ارتفاع شأن الوزير لدى الخليفة وسموّ مكانته، في حين كانت الخِلعة المقتصدة مؤشّراً يقرأه أهل المراسيم والديوان بعينٍ فاحصة[25]ولعلّ من أهم ما يُروى في هذا الشأن أن الخليفة القائم بأمر الله [26] لمّا أنعم على الوزير نظام الملك بالخِلعة الفاخرة ومنحه لقب قِوام الدين وما اقترن به من إجلال، أدرك المراقبون أن العلاقة بين الوزير والخلافة بلغت في تلك المرحلة درجةً من الوداد لم يبلغها وزير قبله من خارج آل العباس ، وقد روى ابن الجوزي ((**أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ اسْتَدْعَى نِظَامَ الْمُلْكِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خِلَعًا سَنِيَّةً وَأَلْبَسَهُ وِسَامَ الشَّرَفِ**))[27] وحافظ نظام الملك على رسوم التبجيل في غُرَر المواسم؛ فكان يُتحف منصب الخلافة بجلائل الألطاف، صُحبةَ رسائلَ متينةِ النَّظم، اعترافاً بفضل الخلافة ، وقد أشار ابن الأثير إلى جزءٍ من هذه المراسلات الدورية بقوله ((**وَكَانَ نِظَامُ الْمُلْكِ يُرْسِلُ فِي كُلِّ عِيدٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَمَنْ فِي دَارِهِ مِنَ الْأَعْيَانِ خِلَعًا وَهَدَايَا عَظِيمَةً**))[28] وقد شابت العلاقة بين الخلافة والسلطنة أوقاتُ نُفرةٍ واختلاف؛ فنهض الوزير السلجوقي لإصلاح ذات البين وجمع الكلمة، بليّن القول وحسن الخطاب ، ومن أهم هذه المواقف ما جرى في عهد الخليفة المقتدي بأمر الله((467 هـ إلى 487 هـ - 1075 م - 1094 م)) [29]ولما نشأ الخُلف بينه وبين السلطان في تدبير الزَّوراء ومراسمها، توسط الوزير نظام الملك ، فبذل النصح للاصلاح بينهما ، مُناشداً إياهما ائتلاف الكلمة لِما فيه صلاح الأمة[30] وقد وصف ابن الاثير هذه المرحلة من العلاقة بين الوزارة السلجوقية والخلافة قائلاً ((**وَكَانَ فِي أَيَّامِ مَلِكْشَاهَ وَنِظَامِ الْمُلْكِ تَتَرَدَّدُ الرَّسَائِلُ وَالْوُفُودُ بَيْنَ دَارِ السُّلْطَانِ وَدَارِ الْخِلَافَةِ فِي كُلِّ حِينٍ، وَيَتَنَافَسُ الْجَانِبَانِ فِي إِظْهَارِ الْوِدَادِ وَالْمُرَاعَاةِ**))[31] ، عُدَّ إسباغ الخليفة الألقاب على نظيره السلجوقي توكيداً لمجد دولته؛ إذ نال نظام الملك من المقتدي نعت (قوام الدين)، فتباهى به في توقيعاته وكانت هذه الألقاب تزكيةً من منصب الخلافة، تُعلي مقام الوزير وتُذيع صيته ومهابته في أمصار المسلمين[32] وقد أكّد ابن خلكان هذا المعنى قائلا في ترجمته لنظام الملك ((**وَكَانَ لَا يُحَاطُ بِعَدَدِ مَا أُسْبِغَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَلْقَابِ الْفَخْرِيَّةِ مِنْ قِبَلِ الْخُلَفَاءِ وَالسَّلَاطِينِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَرَى فِي إِكْرَامِهِ إِكْرَامًا لِلْعِلْمِ وَالدِّينِ**))[33] ، ارتبط الوزير السلجوقي بالحياة الدينية في بغداد ارتباطاً شخصياً وثيقاً، لا سيما نظام الملك الذي يحرص على حضور

---

([21]) الراوندي، راحة الصدور، ص113.
([22]) الصابي، رسوم دار الخلافة ،ص 28 – 34 ؛ حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص 180 - 185.
([23]) رسوم دار الخلافة، ص91-93؛ حسنين، الوزارة في العصر السلجوقي ، ص 180 - 187.
([24]) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص97؛ رسوم دار الخلافة، ص95.
([25]) ابن الجوزي، المنتظم، ص135- 138؛ حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص186 - 190.
([26]) القائم بأمر الله: هو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله (ت 467هـ/1075م)، الخليفة العباسي السادس والعشرون، تولى الخلافة سنة (422ه 1031م) وصفه المؤرخون بالورع والتقوى والصبر على البلاء،عاصر دخول السلاجقة إلى بغداد ووثّق علاقتهم بالخلافة . ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص280؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص343.
([27])المنتظم، ج16، ص40.
([28]) الكامل في التاريخ، ج8، ص245.
([29]) المقتدي بأمر الله: هو أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن القائم بأمر الله (ت 487هـ/1094م)، الخليفة العباسي السابع والعشرون، تولى الخلافة سنة 467هـ ،عُرف بعلمه وورعه وشدّة تمسّكه بالسنة، تزوّج ابنتَه من السلطان مَلِكشاه مما وثّق الصلة بين الخلافة والسلطنة ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص286؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19.
([30]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج10، ص 205 – 208 ؛ طقوش، تاريخ الدولة السلجوقية، ص 85 - 89.
([31]) الكامل في التاريخ، ج8، ص173؛ الراوندي، راحة الصدور، ص130.
([32]) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص 128 - 130؛ طقوش، تاريخ الدولة السلجوقية ، ص 95 - 98.
([33]) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ص 128 - 129 ؛ طقوش، تاريخ الدولة السلجوقية ، ص 98 – 100.

مجالس الوعظ والدروس الفقهية كلما أقام في العاصمة ، وكان هذا الحضور يُجسّد في الأذهان صورة الوزير الديّن المتواضع الذي لم تُطغه مناصبه على طلب العلم وحضور مجالس أهله[34]وقد أشار الذهبي إلى هذه الجانب من شخصية نظام الملك بقوله((**وَكَانَ فِيْهِ خَيْرٌ وَتَقْوَى، وَمَيْلٌ إِلَى الصَّالِحِيْنَ، وَخُضُوعٌ لِمَوعِظتهم، يُعْجِبُهُ مَنْ يُبَيِّنُ لَهُ عيوبَ نَفْسه، فَيَنكسِرُ وَيَبْكِ**))[35]، وقد أسهم الوزير السلجوقي في عمارة البقاع الطاهرة ببغداد، من مساجد ومدارس ، مما أحكم عُرى المودة وصيَّر الوفاق بينه وبين الخليفة، حامي حَرَم المدينة ومقاماتها [36].

**ثالثاً علاقة الوزير السلجوقي بالوزير العباسي**

استمد وزير بني العباس مهابته من سلفه من الوزراء؛ وإن تقلّص نفوذه بغلبة السلاجقة، فقد بقيت جلالة منصبه ورمزيته محفوظة، تُلقي بظلها على سياسة الوزير السلجوقي معه[37] ولعل أهم وزراء العباسيين الذين عاصروا الوزارة السلجوقية الوزير ابن المسلمة، [38]والوزير ابن جهير، [39]والوزير أنوشروان بن خالد، والوزير ابن هبيرة [40]واختلفت طرائقهم في التعاطي مع أقرانهم السلاجقة، ففريقٌ أظهر الموالاة والمقاربة،وآخر استمسك بنخوة الموروث وعزة المُحْتَد[41]على الرغم مما قد يُخيَّل من تنافسٍ بين الوزيرَين، فإن ضرورات الإدارة اليومية في بغداد أوجدت قنواتٍ للتنسيق بين الجهازَين، لا سيما في القضايا التي تمسّ المدينة ذاتها وأهلها، مثل أمور الأوقاف والقضاء والتعليم والضرائب والمرافق العامة[42]وكان الوزير السلجوقي يحتاج بصورة شبه يومية إلى التواصل مع ديوان الخلافة في شؤون متعددة منها الحصول على التوقيعات الخليفية للقرارات السلطانية، ومنها التنسيق في إدارة أوقاف المدارس التي أنشأها في بغداد، ومنها التفاهم حول مسائل القضاء والأحوال الشخصية وما ينشأ من خلافاتٍ بين رعايا الدولتَين[43]وقد كان الوزير العباسي في أحيان كثيرة هو الجهة التي تُيسّر للوزير السلجوقي الوصول إلى مجلس الخليفة، وتُدير الترتيبات اللازمة لمقابلات التشريف والمراسيم، مما أوجد بين الجانبَين علاقةً وظيفية قائمة على المنفعة المتبادلة[44] و لعلّ أهم أوجه التنافس بين الوزير السلجوقي والوزير العباسي كان في ميدان الحياة الأدبية والعلمية والفنية؛ إذ كان كلٌّ منهما يسعى إلى أن يكون مجلسه أرفع مجلسٍ أدبيّ في بغداد، وأن يكون صاحب أوسع صلات مع كبار العلماء والشعراء والكتّاب[45] **وكان الوزيرالعباسي يستمدّ في هذا التنافس من إرث الوزارة الذهبية التي جمعت في يومٍ ما بين يحيى البرمكي[46] وابن الزيّات[47] والوزير المهلّبي[48]، وكلّهم أعلامٌ في تاريخ الأدب والفكر الإسلامي.**

---

([34]) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج 16 ، ص 140 – 142 حسنين ؛ إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص 205 – 208 .

([35]) سير أعلام النبلاء، ج19، ص95؛ حسن، حسن محمود، الإسلام والحضارة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1979م، ص312-315 .

([36]) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج 16 ، ص 96 – 98 ؛ إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص 210 – 215.

([37]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج10، ص327 ؛ أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص297.

([38]) ابن المسلمة هو أبو القاسم علي بن الحسين بن علي ابن المسلمة (ت 450هـ/1058م)، وزير الخليفة العباسي القائم بأمر الله، اشتُهر بالفطنة والدراية بالشؤون الديوانية. كان من أوائل الوزراء العباسيين الذين تعاملوا مع الوجود السلجوقي في بغداد، ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص317؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص120.

([39]) ابن جهير هو فخر الدولة أبو نصر محمد بن جهير الموصلي (ت 483هـ/1090م)، وزير الخليفة المقتدي بأمر الله ، وكان ذا مكانةٍ رفيعة في بغداد ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص227؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص322.

([40]) ابن هبيرة هو يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني (ت 560هـ/1165م)، وزير الخليفة المقتفي لأمر الله العباسي ، كان فقيهاً حنبلياً بارزاً وعالماً جليلاً، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص191؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص428.

([41]) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار القلم، بيروت، 1997م، ص112-115.

([42]) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج 16 ، ص 115 – 118 ؛ طقوش ، تاريخ دولة السلاجقة ، ص110 -114.

([43]) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج 16 ، ص 120 - 124؛ إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص 200 - 204.

([44]) الصابي ، رسوم دار الخلافة، ص89؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص193

([45]) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج 16 ، ص 145 - 148 ؛ حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص 206 – 209 .

([46]) يحيى البرمكي : هو يحيى بن خالد بن برمك (ت 190هـ / 805م) يعد من أشهر وزراء الدولة العباسية في عهد الخليفة هارون الرشيد، عُرف بالكرم ورعاية العلماء والأدباء وبناء مؤسسات الدولة ، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، (بيروت، 1387ه)، ج8، ص278.

([47])ابن الزيات: هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك (ت 233هـ / 847م) تولى الوزارة لثلاثة من الخلفاء (المعتصم، الواثق، المتوكل)، وكان أديباً بارعاً وشاعراً مُجيداً إلى جانب صرامته الإدارية، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص161.

**وأما الوزير السلجوقي، فكان يلتمس من حضارة فارس، وما طُبعوا عليه من الشغف بالعلم وإعمار المدارس، مؤيَّداً ببسطةٍ في الأموال، أتاحت له إغداق النِّعم على أهل الفضل والإفضال[49] في المقابل، تفرّد الوزير نظام الملك بعلو الكعب ونفاذ الأمر، فكان يتصرف تصرف الواثق الغالب**، متعهداً أحوال العلم وأهله ببغداد ببذلٍ وسعةٍ، تقصر عنهما وزارة الخلافة العباسية، بعد أن أقعدها ضيق الحال وقصور الجباية في ذلك العصر ، وقد أورد ابن الجوزي أن ((**الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ تَضَمَّنَتْ مِنَ الْمَرَاسِيمِ وَالتَّهَانِي وَالتَّعْزِيَاتِ مَا يَدُلُّ عَلَى صُورَةٍ رَسْمِيَّةٍ مِنَ التَّوَاصُلِ، وَإِنْ كَانَتْ تَحْتَهَا طَبَقَاتٌ مِنَ التَّنَافُسِ الْمُضْمَرِ**))[50] عُدّ الوزير فخر الدولة بن جهير من أهم وزراء بني العباس الذين احتكوا بالدولة السلجوقية وواكبوها، وقد جمعته بالوزير نظام الملك صلاتٌ متينة ، ولما كان ابن جهير ذا حظ وافر من الثقافة والأدب وقلمٍ سيّال، فقد تجاوزت المراسلات بينهما رسومَ المخاطبات الرسمية المعتادة، لتغدو بمستوى المُخاطبات التي تعكس رفعة قدريهما[51] وقد روى الذهبي عن ابن جهير أنه((**كَانَ عَمِيدُ الدَّوْلَةِ خَبِيرًا، سَائِسًا، شُجَاعًا، شَهْمًا، تَيَّاهًا، فَصِيحًا، أَدِيبًا، بَلِيغًا، يَتَقَعَّرُ كَابْنِ عَبَّادٍ فِي خِطَابِهِ، وَلَهُ هَيْبَةٌ شَدِيدَةٌ، وَأَلْفَاظُهُ مَعْدُودَةٌ**))[52] ، وقد تجلّت أوجه هذه العلاقة في عددٍ من المناسبات الأدبية والدينية التي حضرها الطرفان، أو تبادلا فيها الرسائل، ومنها ما يُروى من أن نظام الملك كتب إلى ابن جهير رسالةً طويلة في شأن إنشاء المدرسة النظامية يستأنسه فيها ويطلب منه الإسهام في رعايتها، وممّا يُفصح عن هِمَّةٍ جليّة للوزيرَين في التعاون لتدبير شؤون العُمران[53] .

وصفوة القول؛ إن صلات الوزارة في الديوان السلجوقي بنظيرتها في ديوان الخلافة، قد نهضت على أساسٍ مركّب دقيق النسيج؛ فجمعت بين تدبيرٍ إداريّ توجبه سياسة الدواوين، وتنافُسٍ حضاري أفرزه تمايز الإرثين، وحفظٍ للرسوم السُّلطانية في آداب اللقاء وإنزال الناس منازلهم[54]وقد التقت همّة الوزيرين عند غايةٍ مشتركة، تمثّلت في رعاية دور العلم ومقامات الدين في بغداد والوقوف على أحوالها[55] غير أن ما فرق بين الوزارتين لم يكن دون ما جمع بينهما خطراً؛ إذ كان صاحب الوزارة العباسية يستمدّ جلال مكانته من عراقة الإرث التاريخي، ورسوخ التقاليد الديوانية عبر القرون، فضلاً عما يكتنف منصبه من هيبةٍ دينية وشرعية سياسية راسخة، وفي المقابل، كان صاحب الوزارة السلجوقية يستقي نفوذه من شوكة القوة العسكرية الغالبة، وسعة الموارد التي أثمرتها الفتوح، مما مكّنه من بسط يده على مقاليد الدولة وتصريف شؤونها، على نحوٍ قصرت عن بلوغه يَدُ نظيره العباسي وظلّ التباين في حفظ الرُّسوم السُّلطانية شاخصاً بينهما في كل موطنٍ ومناسبة[56]

**الخاتمة**

ونستخلص من ذلك أن منصب الوزير في الدولة السلجوقية كان من المناصب المؤثرة في بنية الحكم، إذ ارتبط بعلاقات متعددة مع السلطان السلجوقي من جهة، والخلافة العباسية من جهة أخرى، إضافة إلى تفاعله مع الوزير العباسي في بغداد. وقد اتسمت هذه العلاقات بالتداخل والتنوع في الأدوار بين التعاون أحياناً والتنافس أحياناً أخرى، مما يعكس طبيعة النظام السياسي في الدولة السلجوقية القائم على تعدد مراكز النفوذ وتداخل الصلاحيات داخل الجهاز الإداري والسياسي للدولة.

## قائمة المصادر والمراجع

---

([48]) الوزير المُهلّبي: هو أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي(ت352هـ / 963م) ، وزير معز الدولة البويهي، يُعد من أبرز وزراء العصر البويهي، وكان مجلسه في بغداد مجمعاً لكبار الشعراء والأدباء كالمتنبي وأبي الفرج الأصفهاني، الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة،( بيروت، دار الكتب العلمية ، 1983م) ، ج2، ص283.

([49]) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 4 ، ص 314 – 316 ؛ طقوش ، تاريخ دولة السلاجقة ، ص104-107.

([50]) ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص319؛ الألوسي، محمود، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ج3، ص145-148.

([51]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج10 ، ص115-119، حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ص215-219.

([52]) سير أعلام النبلاء، ج19، ص175.

([53]) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ،ج4،ص315-316؛ محبوبة، عبد الهادي محمد رضا، نظام الملك (الحسن بن علي بن إسحق الطوسي) (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999م) ،ص625-626.

([54]) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٦، ص٢٢٤ .

([55]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٤١؛ طقوش، تاريخ السلاجقة، ص١٩٢.

([56]) أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٢٩٤.

1. **الأثير**، عز الدين علي بن محمد (ت 630هـ)
الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1997م)
2. **الأصفهاني**، العماد الكاتب (ت 597هـ)

نصرة الفترة وعصرة الفطرة، تحقيق: إبراهيم عبد الفتاح، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة: 2001م)

3. **البنداري**، الفتح بن علي
تاريخ دولة آل سلجوق (زبدة النصرة ونخبة العصرة)، تحقيق: محمد إقبال، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد: 1318هـ)
4. **الثعالبي**، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ)

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1983م)

5. **الجوزي**، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ)
6. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992م)
7. **الحسيني**، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر

أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد إقبال، ط1، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: 1984م)

8. **ابن خلكان**، شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: 1978م)

9. **الذهبي**، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ)

سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومجموعة من المحققين، ط3، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1985م)

10. **الراوندي**، محمد بن علي بن سليمان

راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، مراجعة: عبد النعيم حسنين، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة: 2005م)

11. **السبكي**، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ / 1370م)

طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، دار هجر للطباعة، (القاهرة: 1992م)

12. **الصابي**، هلال بن المحسن (ت 448هـ)

رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، ط1، مطبعة العاني، (بغداد: 1964م)

13. **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ)

تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، (بيروت: 1387هـ)

14. **الطقطقي**، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ)

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار القلم، (بيروت: 1997م)

15. **منظور**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ / 1311م)

لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت: 1994م)

القسم الثاني: المراجع (الحديثة)

1. **الألوسي**، محمود،

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2000م)

2. **أمين**، حسين،

تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، (بغداد: 1965م)

3. **حسن**، حسن محمود،
4. الإسلام والحضارة العربية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1979م)
5. **حسنين**، عبد المنعم محمد،

إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: 1982م)

6. **الصلابي**، علي محمد،

دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، (القاهرة: 2006م)

7. **طقوش**، محمد سهيل،

تاريخ دولة السلاجقة، دار النفائس، (بيروت: 2002م)

8. **محبوبة**، عبد الهادي محمد رضا

نظام الملك الحسن بن علي بن إسحق الطوسي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة: 1999م)

القسم الثالث : البحوث والدوريات العلمية المحكمة

1. **الخالدي**، رغيد كمر مجيد، و**حسين**، سوسن عبد الرزاق،

"التنافس الإداري وأثره في أعمال المثلة في الدولة العباسية (447 - 516 هـ / 1055 - 1122م) (الوزارة أنموذجاً)"، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الثالث، (2021م)